

ملخص الرسالة الثانية للشيخ أحمد السيد
(حين يكون العلم شفاءً)

بقلم: عبد الرحمن زكي

2024/01/26

حول الملخص

المؤلف	الشيخ أحمد السيد
معلومات إضافية	-
الفترة	ما قبل المرحلة التمهيدية
رابط المادة	https://t.me/c/2122546113/12
رابط قناة الملخص	https://t.me/Abdelrahman_Zaky

حين يكون العلم شفاء

العلم للإنسان هداية ونور وشفاء، لا مجرد زيادة المعلومات. قال ﷺ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: 57]، فيكون العلم شفاء وعلاجاً لأمراض النفس، وهذا ما تعامل به الصحابة رضي الله عنهم، لا كما يفعل كثير من المتأخرين باختصار هذه الصفات إلى صفة أو اثنتين والمبالغة فيهما مع ترك أساس تعاملنا مع القرآن باعتباره سبباً للهداية، وحل الأزمات المتعلقة بالنفس أو بالأمّة.

كيف كان أثر معركة أحد على الجميع من مقتل بعض سادة الصحابة، وإصابة النبي ﷺ نفسه؟ وكيف كان وقع نزول القرآن بعد الحدث مباشرة كقوله ﷺ ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: 139]؟ فهنا يكون القرآن شفاء، لا نتخذه منافسة "بكم مرة ختمت أو حفظت كذا". كانوا يستعينون على ذلك بحفظه ليعينهم على تلاوته وغيرها من الفضائل.

قد يعيش الإنسان مليئاً بالمعاصي بعيداً عن معالي الأمور؛ بسبب قيده بالذنوب التي خذله الله بها وقيده بشيطان متسلط، فيأتي العلم ليحرره ويُفاجئ الإنسان بقدرته على تتبع خطى النبي ﷺ وتتبع خطى العظماء.

لا ننظر في البناء المنهجي على أنه شفاء فقط، بل نتعلم الأحكام الفقهية والحديث وغيره، بل ننظر بأن نُزكي بهذا العلم أنفسنا وواقعنا؛ لأن الأمّة جريحة تحتاج إلى من يداويها.

لم يفلح كل من حاول الإصلاح إلا من كان على بصيرة بالعلم الصحيح، فهدفنا نفع وهداية المسلم ثم ثباته على طريق الآخرة باستقامة ثم نفع وإصلاح واقع الأمّة.